الأمانــة العامــة
أمانة المجلس الاقتصادي والاجتماعي

المملكة العربية السعودية
(29 شوال 1444هـ - 19 مايو/ أيار 2023م)

ق/32(05/23)/27-خ(10527)

كلمة
كلمة معالي السيد/ أمين سلام
وزير الاقتصاد والتجارة بالجمهورية اللبنانية

فــي
اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري التحضيري لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (32)

المملكة العربية السعودية

2023/5/15

كلمة وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني، أمين سلام

اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية ٣٢

معالي الأخ الأستاذ محمد بن عبدالله الجدعان وزير المالية بالمملكة العربية السعودية

سعادة الأمين العام الأستاذ احمد أبو الغيط

أصحاب المعالي والسعادة حضرات السيدات والسادة

يطيب لي في بداية كلمتي أن أتقدم بالتهنئة للمملكة العربية السعودية الشقيقة على ترؤسها رئاسة مجلس الجامعة على مستوى القمة في دورتها العادية الثانية والثلاثين، بعد أن استلمت شعلة الرئاسة من الجمهورية الجزائرية الشقيقة، متمنيا لها النجاح والتوفيق في خطاها على المسار المؤدي الى القمة العربية المقبلة، لما فيه خير كل الدول والشعوب العربية الشقيقة، وصالحها. واتقدم بالشكر الكبير للملكة العربية السعودية قيادةً وحكومةً وشعباً على استضافتهم الكريمة لهذه القمة الجامعة والاستثنائية.

وإذ أبارك للسعودية رئاستها للقمة العربية، أتوجه بالشكر الجزيل للجزائر على رئاستها للقمة السابقة في دورتها الحادية والثلاثين وعلى الدور والجهد المقدّرين اللذين اضطلعت

بهما خلال توليها المهمة. وايضاً اود ان انتهز هذه الفرصة للترحيب بعودة الجمهورية العربية السورية الى جامعة الدول العربية.

السيدات والسادة الحضور،

نلتقي اليوم في مدينة جدة العزيزة على قلوبنا، تحت مظلة مجلسنا الاقتصادي والاجتماعي، وعلى بعد أربعة أيام من القمة العربية، فيما العالم من حولنا يتخبط اقتصاديا وماليا ولا يزال الاقتصاد العالمي، الباحث عن هوية جديدة له، يعاني لتخطي أزمته التي سببتها تبعات جائحة كوفيد-19، أو ربما ساهمت فقط في تسريع ظهور معالمها التي كانت ستطفو على السطح عاجلا أم آجلا.

لقد صبّت كذلك الحرب الروسية – الأوكرانية، التي لا تزال دائرة للأسف، الزيت على نار الأزمة الاقتصادية العالمية المشتعلة أصلا، والتي أصابت شراراتُها دولا عدة حول العالم، ولم تسلم منها دولٌ عربية تواجه أوضاعا اقتصادية صعبة جدا، إن لم نقل مأساوية، وهي أزمات مرشحة للتفاقم إن لم تُمَد يد الدعم الأخوية لهذه الدول بسرعة وبحكمة وبغيرة قومية عربية وبشجاعة.

لا نبالغ حين نقول إن قوة الاقتصاد العربي هي بقوة اقتصاد كل دولة من دولنا العربية، وهنا لا بدّ أن أتطرق الى موضوع تحقيق التكامل الاقتصادي العربي الذي لم يعد جائزا أن يبقى عنوانا رنّاناً نستخدمه في خطاباتنا فقط، ومثله ملف السوق العربية المشتركة التي لم تبصر النور بعد. ورغم الخطوات الكبيرة التي حصلت في ملف التكامل الاقتصادي العربي والجهود المشكورة التي تبذلها في هذا الإطار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وكل الدول العربية، الا أن التكامل يجب أن يصبح حقيقة ماثلة أمامنا وواقعا ملموسا لأن قوتنا

كعرب ليست بوحدتنا فقط وإنما بتكتلنا وتكاملنا اقتصاديا وبتطوير اقتصاداتنا وتنويعها، والتركيز وأكرر التركيز على تطوير مصالح مشتركة ناجحة وهي كفيلة ان تبني قلعة الوحدة العربية والتكامل الاقتصادي لأمتنا وابنائها.

يشهد العالم تحولات نوعية في السياسة والاقتصاد، وعالمنا العربي ليس ببعيد عن هذه التحوّلات. فما نشهده من تقارب مستجد ومساعٍ لطي صفحة الخلافات وفتح صفحات جديدة، هي خطوات على قدر كبير من الأهمية نثني عليها وننظر اليها ببريق أمل في مستقبل منطقتنا، لكن لا بدّ لهذه التحولات العربية، وتلك المرتبطة بإقليمنا، أن تواكَب بمساع عربية حقيقية لبناء اقتصاد عربي تكاملي طال انتظاره... اقتصادٌ قادرون على بنائه ليكون مواكبا للعصر الاقتصادي الجديد الذي يطلّ أمامنا، مع كل متطلباته من تطور تكنولوجي ورقمي وذكاء اصطناعي، والأهم أن يسهم في تحقيق تنمية مستدامة شاملة، وفي الارتقاء بمستوى حياة المواطن العربي وتوفير الرفاهية له.

لقد أثبت التاريخ الحديث أن قوة الدول لم تعد تقاس بتفوقها العسكري وإنما بقدراتها الاقتصادية وتطور صناعاتها، وبمدى تحقيقها الاكتفاء الذاتي، الى جانب مناعتها بوجه العواصف والأزمات الاقتصادية الشتّى.

إن عالمنا العربي يمتلك، بدوله كافة، قدرات اقتصادية لا مثيل لها، ومكامن قوة جعلته ولا تزال محط أطماع الكثيرين، بما له من موارد طبيعية وقدرات بشرية وموقع جغرافي مميز يمسك فيه بعدد من أهم بوابات العالم، بحرياً وبرياً. لقد ضاعت منا فرصٌ كثيرة للارتقاء بهذا الكيان العربي الى مصاف أهم التكتلات الاقتصادية في العالم...فلا نضيّع مزيدا من الوقت لأننا لم نعد نملك ترفه.

السيدات والسادة الحضور،

في إطار الحديث عن الأزمات الاقتصادية في العالم وفي دول عربية عدة، لا يسعني الا أن أنقل الى مسامعكم مرةً أخرى هموم الوضع الاقتصادي الصعب الذي يواجهه لبنان، البلد الذي لطالما كان ولا يزال في وجدان العرب جميعا.

لم يعد خافيا على أحد العبء الاقتصادي الكبير الذي يتكبده لبنان، كذلك باقي الدول العربية المستضيفة للنازحين السوريين، جراء هذه الاستضافة. إن تخفيف هذا العبء عن كاهل لبنان والدول العربية المستضيفة يبدأ حكماً بالعودة السريعة والامنة والكريمة للنازحين السوريين الى وطنهم. فبعودتهم لا يخففون فقط الضغط الاقتصادي والاجتماعي عن لبنان، وإنما يشكّلون عنصرا أساسيا ورافدا بشريا مهما لعملية إعادة إعمار قراهم ومدنهم وتحقيق التنمية فيها وإطلاق العجلة الاقتصادية في سوريا لما فيه خير لكل الدول العربية.

يمرّ لبنان كما تعلمون بأسوأ أزماته الاقتصادية على مرّ تاريخه، وتعتبر أزمته من الأزمات الأكثر حدة في العالم، معطوفةً على الانفجار الضخم الذي وقع في مرفأ بيروت وخلّف خسائر كبيرة لا نزال نعيش تداعياتها الأليمة حتى يومنا هذا. لبنان يمر في مرحلة انتقالية دقيقة ومصيرية قوامها الإصلاح، تعزيز الثقة، وإعادة البناء، لكن لبنان الواثق دائما من وقوف أشقائه العرب الى جانبه في كل الأزمات والحروب التي عصفت به، يتطلع الى دعمهم في محنته هذه، ويدعوهم الى الاستثمار في بنيته التحتية وإقامة مشاريع منتجة تعود بالفائدة على كلٍ من لبنان والدول العربية والمستثمرين العرب، فالفرص الاستثمارية عديدة وواعدة، ولبنّان الذي يعتبر من الدول السبّاقة والرائدة اقتصاديا في تاريخ منطقتنا قادر على النهوض مجددا من كبوته، ونهوضه الاقتصادي، كما نهوض باقي الدول العربية التي

تواجه أزمات اقتصادية، هو قيمة مضافة لاقتصاد عالمنا العربي ويصب في مصلحة التكامل الاقتصادي العربي والقوة الاقتصادية العربية التي نصبو اليها جميعا.

أصحاب المعالي والسعادة حضرات السيدات والسادة

ان الطريق الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإصلاحات وبناء المؤسسات التزاماً وواجباً على الدول العربية جميعاً، فإن الحرص عليها أمانة ووديعة بين ايديكم لانها طريق الغد ومستقبل الأجيال. ولأنه بتطلعكم وعزيمتكم واستعدادكم للتضحية لا يرضيكم ولا يجوز ان يرضيكم اللا ان تكون اوطاننا وامتنا العربية سائرة وبسرعة الى أعلى مراتب الازدهار والعزة والكرامة.

ختاماً، أتمنى النجاح لأعمال مجلسنا الكريم ولباقي الأعمال التحضيرية للقمة التي نتطلع الى أن تخرج بقرارات تعزز العمل العربي المشترك وتسهم في تقدّم عالمنا العربي في مختلف المجالات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.